اي بعضها على بعض والغلب الملتفة قاله مجاهد ايضا فراشا
فى قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا كما قال قتادة فيما وصله الطبرى
مهادا لقوله تعالى ولكم فى الارض مستقر اي موضع قرارا وهو بمعنى
المهاد نكدا من قوله لا يخرج الا نكدا قال السدي فيما اخرجه ابن
ابي حاتم قليلا باب تفسير سورة الشمس وضحاها
والقمر بحسبان قال مجاهد فيما وصله الفريابي فى تفسيره
من طريق ابن ابي نجيح عنه بحسبان الرحى اي يجريان على حسب
الحركة الرحوية ووضعها وقال غيره فيما وصله عبد بن حميد
من طريق ابي مالك الغفاري بحسبان ومنازل لا يعدوانها
اى لا يجاوزان المنازل حسبان جماعة الحساب مثل شهاب
وشهبان وهذا قول ابي عبيدة فى المجاز والمعنى يجريان متعاقبين
بحساب معلوم مقدر فى بروجهما ومنازلهما وتتسق امور الكائنات
السفلية وتختلف الفصول والاوقات وتعلم السنون والحساب
ضحاها فى قوله والشمس وضحاها قال مجاهد فيما وصله عبد بن
حميد ضوؤها ان تدرك القمر يريد لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر قال مجاهد فيما وصله الفريابي فى تفسيره لا يستر ضوء
احدهما ضوء الاخر لا ينبغي لهما اى لا يصح لهما ذلك وقال
عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل
ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة وما الطف قول ابن الجوزي
وقد وصف منافع اثر الشمس فى العالم على سبيل التذكير والتعريف
بصنع الله الحكيم اللطيف حيث قال تبرز الشمس بالنهار
فى حلة الشعاع لانتفاع البصر فاذا ذهب النهار نشرت رداها
المعصفر ونزلت عن الاشهب فركبت الاصفر فهي تستتر

بالليل

وفى الفتح نكدا قليلا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي قال لا يخرج الا نكدا قال النكد الشي القليل الذى لا ينفع ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضرب للكافر كالبلد السبخة المالحة التى لا تخرج منها البركة هـ

بلغ

بالليل لسكون الخلق وتظهر بالنهار لمعايشهم فتارة تبعد ليرطب
الجو وينعقد الغيم ويبرد الهوا ويبرز النبات وتارة تقرب
ليجف الحب وينضج الثمر سابق النهار يريد قوله تعالى ولا الليل
سابق النهار قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا يتطالبان
حثيثان اي سريعان ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
حثيثين بالنصب بالياء اى فلا تسبق اية الليل اية النهار وهما
النيران نسلخ اى نخرج احدهما من الاخر قال ابن كثير والمعنى
فى هذا انه لا فترة بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الاخر
بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران دائبين يتطالبان طلبا
حثيثا وقال فى الانتصاف يوخذ من قوله تعالى ولا الليل سابق
النهار ان النهار تابع الليل اذ جعل الشمس التى هى اية النهار غير
مدركة للقمر الذي هو اية الليل فنفى الادراك الذى يمكن ان يقع
وهو يستدعي تقدم القمر وتبعية الشمس فانه لا يقال ادرك
السابق اللاحق لكن يقال ادرك اللاحق السابق فالليل اذا
متبوع والنهار تابع فان قيل فالاية مصرحة بان الليل
لا يسبق النهار فجوابه انه مشترك الالزام اذ الاقسام المحتملة
ثلاثة اما تبعية النهار لليل كمذهب الفقها او عكسه وهو منقول
عن طايفة من النحاة واجتماعهما فهذا القسم الثالث منفي
بالاتفاق فلم يبق الا تبعية النهار لليل وعكسه والسوال
وارد عليهما لا سيما من قال ان النهار سابق الليل يلزم من طريق
البلاغة ان يقول ولا الليل يدرك النهار فان التاخر اذا نفي
ادراكه كان ابلغ من نفي سبقه مع انه يلزم عن قوله لا الشمس ينبغي
لها ان تدرك القمر نفيا ظاهرا فالتحقيق اذا المعنى السبقية

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)